

الحديث المسند والحديث المتصل

الدرس

6

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الحديث المسند والمتصل.
- 2- أن أميز بين الحديث المسند والحديث المتصل.
- 3- أن أتبين طريقة المحدثين في التفريق بين ألقاب المتن والإسناد.

تمهيد

يكتسي الإسناد أهمية بالغة لدى المحدثين، ولذا فكثير من أنواع علوم الحديث هي متعلقة بأحوال السند، وما يطرأ عليه من انقطاع أو اتصال أو تدليس؛ ومن هذه الأنواع الحديث المسند، أو الحديث المتصل.

فما المقصود بالحديث المسند؟ وما المقصود بالمتصل؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادُ مِنْ *** رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَنْ
وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ *** إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلُ

الفهم

الشرح :

المسند : من أسند الشيء عزاه ونسبه.

المتصل : اسم فاعل من اتصل ضد انقطع.

لم يبين : لم ينقطع.

استخلاص المضامين :

1- ما هو الحديث المقصود في البيت الأول؟

2- ما هو الحديث المقصود في البيت الثاني؟

التحليل

اشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: الحديث المسند:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث المسند بقوله:

وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مِنْ *** رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبْنِ

فالمسند بفتح النون يطلق عند المحدثين ويراد به أحد الأمور الآتية:

- الكتاب الذي جُمع فيه مسانيد الصحابة ومروياتهم كل على حدة كمسند الإمام أحمد.

- الإسناد أي: نسبة الحديث إلى من رواه، كمسند الشهاب للقضاعي مثلاً.

- الحديث المشار إليه في النظم، وفي تعريفه ثلاثة أقوال:

أحدها: الحديث المتصل الإسناد من راويه إلى المصطفى ﷺ، وهذا هو الذي أشار إليه

الناظم، وهو قول أبي عبد الله الحاكم ؛ كأحاديث مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ، فهذا

سند متصل، ورجَّح هذا القول الحافظ ابن حجر وغيره.

ثانيها: هو الحديث المرفوع؛ واختاره ابن عبد البر، قال ابن حجر: ويلزم عليه أن يصدق على المرسل والمعضل والمنقطع إذا كان مرفوعا ولا قائل به.

ثالثها: هو ما اتصل إسناده من روايه إلى منتهاه، وهو قول الخطيب؛ قال العراقي: ومقتضاه دخول المقطوع والموقوف، وكلام أهل الحديث يأباه؛ قال ابن الصلاح: وأكثر ما يستعمل المسند فيما جاء عن رسول الله ﷺ دون ما جاء عن الصحابة وغيرهم. [مقدمة ابن الصلاح: 42].

مثاله: ما أخرجه البخاري في صحيحه، فقال: حدثنا أبو عاصم، عن مالك، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: « لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ شَيْءٌ ».

[صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب إذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه].

فهذا الحديث اجتمع فيه صفتا الاتصال والرفع معا، فصح أن يطلق عليه «حديث مسند»؛ فإذا اختل أحد الشرطين: انقطاع السند أو كان الحديث موقوفا أو مقطوعا فلا يسمى مسندا، حتى يكون متصلا مرفوعا.

والحديث المسند قد يكون صحيحا وقد يكون ضعيفا بناء على توفر باقي شروط الصحة أو اختلالها.

ثانيا: الحديث المتصل:

عرف الناظم رحمه الله تعالى الحديث المتصل بقوله:

وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ *** إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلُ

فالمتصل هو الحديث الذي سمعه الراوي عمّن فوقه بسند متصل إلى منتهاه، سواء كان اتصاله إلى النبي ﷺ، أو إلى الصحابي فقط على خلاف ظاهر المتن.

مثاله: ما رواه مالك في الموطأ، عن نافع، عن عبد الله بن عمر؛ أن رسول الله ﷺ قال: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً».

[الموطأ، كتاب السهو، فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ].

وما رواه مالك، عن يحيى بن سعيد ويزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي، عن سعيد بن المسيب؛ أنه قال: قال عمر بن الخطاب: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ طُلِّقَتْ، فَحَاضَتْ حَيْضَةً، أَوْ حَيْضَتَيْنِ. ثُمَّ رَفَعَتْهَا حَيْضَتُهَا. فَإِنَّهَا تَنْتَظِرُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، فَإِنْ بَانَ بِهَا حَمْلٌ، فَذَلِكَ. وَإِلَّا اعْتَدَتْ بَعْدَ التَّسْعَةِ الْأَشْهُرِ، ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ حَلَّتْ». [الموطأ، كتاب الطلاق، باب جامع عدة الطلاق].

وأما أقوال التابعين إذا اتصلت الأسانيد إليهم فلا يسمونها متصلة، قال العراقي: في حالة الإطلاق، أما مع التقييد فجائز، كقولهم: هذا متصل إلى سعيد بن المسيب، أو إلى الزهري، أو إلى مالك. [شرح التبصرة والتذكرة للعراقي: 1/184].

التقويم

- 1 - ما هي إطلاقات المسند عند المحدثين؟
- 2 - أذكر مثالا للحديث المسند مع التوجيه.
- 3 - ما الفرق بين الحديث المسند والحديث المتصل؟

الاستثمار

قال الحافظ ابن حجر: «وَأَمَّا الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ فَفَرَّقُوا بَيْنَ الْمُسْنَدِ وَالْمُتَّصِلِ وَالْمَرْفُوعِ، بِأَنَّ الْمَرْفُوعَ يُنْظَرُ إِلَى حَالِ الْمَتْنِ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَحَيْثُ صَحَّ إِضَافَتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ كَانَ مَرْفُوعًا سَوَاءً اتَّصَلَ سَنَدُهُ أَمْ لَا.

وَمُقَابِلُهُ الْمُتَّصِلُ؛ فَإِنَّهُ يُنْظَرُ إِلَى حَالِ السَّنَدِ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الْمَتْنِ، سَوَاءً كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَوْقُوفًا، وَأَمَّا الْمُسْنَدُ فَيُنْظَرُ فِيهِ إِلَى الْحَالَيْنِ مَعًا، فَيَجْتَمِعُ شَرْطَا الْإِتِّصَالِ وَالرَّفْعِ، فَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ مِنَ الرَّفْعِ وَالْإِتِّصَالِ عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مُطْلَقٌ، فَكُلُّ مُسْنَدٍ مَرْفُوعٌ وَكُلُّ مُسْنَدٍ مُتَّصِلٌ وَلَا عَكْسَ فِيهِمَا».

[النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر 1/506].

أتأمل النص وأبين الفرق بين الحديث المرفوع، والمتصل، والمسند بناء على قول الحاكم ومن تابعه.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

1 - ما هو الحديث المسلسل؟

2 - أبين الفائدة من التسلسل في الحديث.